

مبتدأ الرابطة

بسم الله الرحمن الرحيم

أطع الله سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجاهلهم
بالتجهد هـ أحسن
«قرآن كريم»

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر الريسوني

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 18 جمادى الثانية 1417 هـ - الموافق 31 أكتوبر 1996 م
العدد : 752 السنة التاسعة والعشرون
ثمن العدد : درهمان - رقم الأيداع القانوني : 1994/160

ضمن هذا العدد :

ص 2 اخبار العالم الاسلامي

ص 3 البر بالوالدين وصلة الرحم

ص 4 مع القدس الشريف ..

ص 5 صفحة الشباب

ص 6 من كنوز السنة النبوية الشريفة

ص 8 تأملات وخواطر

الإسلام باعتباره رسالة سماوية يرفض الركود والتخلف

جعل الإسلام الأخوة بين المسلمين فرضاً، ولا يزال المسلمون يختلفون..

منظمات صهيونية تخطط لاقامة كنيس في منطقة المسجد الأقصى..

وتوجه عضو الكنيست «شاؤول يلهم» و«ايغال بيبي» نائب وزير الأديان بطلب إلى «نتنياهو» رئيس الحكومة الصهيونية باغلاق المسجد المرآني للحيلولة دون تحويله إلى مسجد حسب زعمهم.
أما «جدعون افني» عالم الآثار الصهيوني فقد كتب من ناحيته الادعاءات الصهيونية بأن المسجد المرآني يتمتع بقضية لدى اليهود، وشدد على أن المكان لا يتمتع بأية قضية يهودية وأنه يقع خارج ما أطلق عليه «منطقة هيكل سليمان».
من ناحية أخرى قال الشيخ وجيه ياغي عضو المجلس التشريعي وعضو هيئة الأوقاف الإسلامية في فلسطين إن الحرم الابراهيمي في الخليل مسجد إسلامي، والخليل مدينة عربية إسلامية وكان الشيخ ياغي يعقب على فتوى يهودية أصدرها عدد من الحاخامات اليهود حرماً فيها انسحاب قوات الاحتلال من مدينة الخليل وتسليمها للفلسطينيين.
وقال إن ما جاء في هذه الفتوى لا أساس له من الصحة ولا من الواقع دينياً وتاريخياً وجغرافياً.
وشدد على أن الجدل مع هؤلاء الحاخامات مضى للوقت والجهد، داعياً الحاخامات للتأكد من تورثهم التي تقول إن العرب الكنعانيين هم الاصليون في فلسطين، وكانوا فيها قبل خروج العبرانيين من مصر في زمن فرعون.

القدس :
حذرت الأوقاف الإسلامية قوات الاحتلال وبلدية «أولط» في القدس من أن أية محاولة تقوم بها هذه القوات لدخول منطقة المسجد الأقصى، بحجة وقف أعمال البناء في المسجد المرآني الذي يقع تحت مبنى الأقصى ستؤدي إلى منبحة.
وكانت الشرطة الاحتلالية اعتقلت مؤخراً سبعة من عناصر حركة «هي وقائم» اليهودية الأريابية عندما حاولوا اقتحام المسجد الأقصى لأداء شعائر يهودية بداخله، غير أن رجال الأوقاف تصدوا لهم وهرعت الشرطة الاحتلالية لانقاذهم، بدعوى وضعهم في الاعتقال.
حمل المهندس عثمان الحسيني ممثل الوقف الإسلامي الشرطة الاحتلالية وبلدية «أولط» المسؤولية كاملة لما سيحدث إذا ما حاول الوصول إلى المسجد المرآني، مشدداً أننا في الأوقاف لن نقبل أي قرار محكمة بهذا الصدد.
وأعلن «ومان شمونيل مائير» نائب «يهود أولط» أن مجموعة دينية متطرفة تخطط لاقامة كنيس يهودي في منطقة الأقصى رداً على فتح المسجد المرآني محرراً سلطات الاحتلال على التوصل لما سماه حلاً وسطاً لكي لا يؤدي ذلك إلى تقادم الأمور.



ما سبب تخلف المسلمين؟

كلمة العروة

كارلو الخامس الملقب بالمعلم يفخر بعد ذلك باريعمائة سنة بمكتبته التي تكونت من أكثر من ألف مجلد، ويذكر اليعقوبي أنه احصى سنة 891 م أكثر من مائة مكتبة في بغداد وحدها، وأضحى مكتبة في العالم آنذ هي مكتبة العزيز في مدينة القاهرة حيث احتوت على مليون وستمئة ألف مجلد، منها 6500 مجلد في الرياضيات و1800 مجلد في الفلسفة، وأما مكتبة مدينة بخارى فقد وصفها الفيلسوف الشهير ابن سينا بقوله : رأيت فيها كتباً لا وجود لها في أي مكان في العالم.

إن السؤال المطروح اليوم : هل الإسلام سبب تخلف الشعوب الإسلامية؟ قد أصبح على ما يبدو سؤالاً مقولياً : ليس غياب الإسلام عن الفرد والمجتمع سبباً مباشراً للتخلف الذي نتحدث عنه؟ وهذا السؤال يقودنا إلى أن نسلط الضوء على سؤالنا : هل يتبع المسلمون الإسلام فعلاً؟

لقد جعل الإسلام الأخوة بين المسلمين فرضاً ولا يزال المسلمون يختلفون ويقتتلون لصالح المستعمر الاجنبي. لقد أعطى الإسلام المرأة مكانة رفيعة من الاحترام، وجعل لها قدراً كبيراً من الاستقلال، وجعلها متساوية مع الرجل في الحقوق والواجبات في كثير من نواحي الحياة ومع ذلك فإن وضع المرأة المسلمة في بعض الدول الإسلامية ليعتبر نموذجاً لاستعباد المرأة وسلب حقوقها، وقرر الإسلام وجود حق الفقراء في أموال الأغنياء، ولو طبق هذا المبدأ لأدى بكل تأكيد إلى إزالة الفوارق الاجتماعية في مجتمعات المسلمين، ويقرر الإسلام أنه «لا يؤمن من بات شعبان وجاره جائع» ولكن الاحصائيات تشير إلى أن نسبة المسلمين الذين يعانون من الجوع المزمن في بعض الدول الإسلامية إلى 720 من مجموع سكانها.

إن صورة واقع الشعوب الإسلامية قد لا تكون شاملة بما ذكرناه، ولكنها قائمة بما فيه الكفاية ومع ذلك فإن المسلمين المخلصين يجنون تسلياً في ادراكهم أن الوضع القائم ليس نتيجة لتطبيق الإسلام، بل بالعكس، إنه نتيجة لرفضه وإبعاده وليس نتيجة حضوره، بل نتيجة غيابه.

منذ سنوات قرأت للمرجوم الامير شكيب ارسلان كتاب «لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟» تناول فيه الاسباب الحقيقية لتأخر المسلمين، ووضع اصبعه على الداء، واقترح وصفات كثيرة لعلاج الداء، واليوم يقع بين يدي كتاب يحمل عنوان : «عوائق النهضة الإسلامية» وهو مجموعة مقالات في فكر النهضة والحركة لكاتبها الامناذ علي عزت بيغوفيتش رئيس جمهورية البوسنة والهرسك، وقد نشرته الجمعية المغربية لساندة مسلمي البوسنة والهرسك. ومن الجزء الأول لهذا الكتاب القيم اقتطف فقرات بالغة الدلالة من مقال بعنوان : ما سبب تخلف المسلمين؟ «الحرر» يقول الكاتب الرئيس علي عزت بيغوفيتش:

«إن أسباب نهضة أو انحطاط امة ما تكون دائماً معدة ومتعددة الابعاد، ومع ذلك فلا يكون إلا جانب منها من الاسباب الموضوعية وبالتالي تخضع للتحليل والادراك، بينما يظل جانبها الآخر غير خاضع للتحليل والإدراك لأنها تكمن في قلوب واردة البشر.

لم تكن الشعوب الإسلامية - أو غالبها - متخلفة في الماضي، وأما اليوم فانها متخلفة، ولكنها لا تنبع الإسلام بالفهم العملي، وما الإسلام إلا مجموعة تعاليم حواه القرآن الكريم والحديث الشريف والمصادر الأخرى المعروفة، ولكن الإسلام أيضاً عنوان لظاهرة تاريخية في العالم الواقعي، وعنوان للحركة التي اقامت نظام القضاء، وانشأت المدن والدول والحضارات. إن الإسلام باعتباره رسالة سماوية، يرفض الركود والتخلف.

كان الإسلام يحكم العالم خمسمائة سنة (من 700 - 1200م) بحض تفوقه الحضاري على الامم الأخرى.

«كان الخليفة الناصر في الاندلس يتباحث مع الفيلسوف ابن رشد في فكر ارسطو وأقلاطون، في وقت كان أمراء ونبلاء الدول الغربية يتفاخرون بانهم لا يعرفون القراءة أو الكتابة.

كان الخليفة الحاكم الاموي يملك مكتبة تحتضن 400 ألف مجلد، وكان ملك فرنسا



قال جارودي :

الصهيونية لن تصمد طويلا إذا تخلت عنها أمريكا

أكد المفكر الفرنسي روجيه جارودي ان تأييد الولايات المتحدة المطلق لاسرائيل والارهاب الفكري الذي تمارسه الصهيونية من خلال المال هما السببان الاساسيان وراء هيمنة الصهيونية على وسائل الاعلام في الغرب.

وقال جارودي في لقاء عقد في دار نقابة الصحافيين المصريين ان الصهيونية تكاد تكون مهيمنة تماما على وسائل الاعلام الغربي.

ورأى ان العالم الآن على مشارف حرب دينية ليمتد بين دين ودين ولكن بين كل صاحب عقيدة وبين الذين يؤمنون باحادية المسوق ومسيطرة المال . وكان جارودي دعا في مؤتمر صحفي الى مقاطعة الولايات المتحدة واسرائيل واستبعد اماكن حصول الفلسطينيين على حقوقهم في ظل عملية السلام الجارية مؤكدا انه لا توجد مفاوضات حقيقية الا عندما يوافق الاطراف على احترام القانون الدولي.

وقال ان ما اعطى للفلسطينيين ستة في المائة من الاراضي المحتلة كلها مساحات مجزأة في مجموعة من المحافظات تحيط بها القوات الاسرائيلية ويتم تقييدها بالطرق السريعة معتبرا ان ما يحدث ليس بداية السلام .

واستبعد جارودي قيام حرب بين العرب واسرائيل لا انه عبر عن اعتقاده ان الشعب الفلسطيني يمكن ان يعبر عن وجوده بصراع مسلح وقال : المعركة في نظره اقتصادية تتطلب اتحاد العرب فالاقتصاد الأمريكي لن يصمد امام مقاطعة الاموال العربية واذا تخلت امريكا عن اسرائيل فان الاخيرة لن تستطيع الصمود اكثر من ستة اشهر ولذلك ادعو الى حرب اقتصادية .

لويس فرخان زعيم امة الامم، بأمريكا يتهم الامم المتحدة

اعلن لويس فرخان زعيم ما يسمى بجماعة امة الاسلام امام حشد ضم عشرات الالاف من اتباعه امام مقر الامم المتحدة في نيويورك ان الشعب البهيمى للولايات المتحدة اصبح الاول على العالم في القتل والجرائم

والاغتصاب ، وفي خطاب استمر ساعتين و 45 دقيقة هاجم الزعيم الامريكى الاسود المنظمة الدولية لفشلها في التصدي للولايات المتحدة التي وصف سياستها بالاستفزاز والشر .

الى ذلك اوضح فرخان ان الولايات المتحدة تتفوق على العالم في الجريمة والاغتصاب والمان المخدرات والدعارة وقال مخاطبا الحضور : انتم اكثر شعوب الارض بهيمية وقلة ادب وحضارة .

يتكرر ان هذا التجمع الذي اطلق عليه منظومه اسم يوم الغفران العالمي قد عقد في الذكرى الاولى لمسيرة الليبون التي قادها فرخان في واشنطن العام الماضي واجتذبت المسود من مختلف الولايات الامريكى .

وهاجم فرخان الذي انتقدت زيارته لليبيا وكوبا والسودان والعراق ونيجيريا دولا اخرى خلال خطابه الذي القاه من خلف زجاج لا يخترقه الرصاص .

وعلى صعيد الانتخابات الامريكى اكد فرخان في حديث مع صحيفة شيكاغو تايمز نشر الثلاثاء الماضي انه لن يخلي بصوته في انتخابات الرئاسة الامريكى ولن يحد اتباعه على اعطاء اصواتهم لمرشح بعينه

واضاف انه سيطلب من انصاره ان يصوتوا بما تليه عليه ضمائرهم قائلا : انا لن انبط همهم بشأن الادلاء باصواتهم لكني لا ارى مرشحا يستحق مجيئه شيئا لصالح شعبنا ولا ارى برنامجا في صالح الجماهير .

وفي استطلاع للرأي نشرته صحيفة واشنطن بوست امس قال 22 في المائة من المسود الذين شملهم الاستطلاع ان مسيرة الليبون اسود كان لها اثر ايجابي على المسود مقابل 25 في المائة اكدوا انها لم يكن لها اي تأثير وقد جرى هذا الاستطلاع في بداية اكتوبر الجاري وشمل 609 من الامريكين المسود .

تلفزيون كندا يسيء للمسلمين

طالب مسجل العلاقات الاسلامية الامريكى من شركة ماستر كارد لبطاقات الائتمان وقف اعلان تلفزيون يذاع في كندا يسيء للمسلمين والذي انتج في بلد عربي وتمثل فيه معنلة كندية وتظهر فيه منارة مسجد ويسمع فيه كلمة الله واشخاص يمثلون صلاة المسلمين والامساءة في استغلال كلمة الله مقابل كلمة فرنسية معناها بطاقة وانها فقدت بطاقتها وتبحث عنها واستخدام الاذان والصلاة في غرض اعلاني تجاري والسخرية من لفظ الجلالة بربطه بكلمة لا تليق بجلاله .

وفي نقطة اخرى تظهر المثلة وهي تلبس الحجاب واشخاص يلبسون الملابس العربية ويجرون في شوارع مزدوجة بحثا عن

بطاقتها المفقودة . . وصور لناظر . . ويقول السيد نهاد عوض المدير التنفيذي لمجلس العلاقات الاسلامية الامريكى اننا نفهم الحاجة للابداع في الاعلام ولكن الابداع لا يكون على حساب العقيدة والثقافة الاسلامية وهذا الاعلان يسخر من المسلمين بطريقة تخدم الحملة لتشويه صورة المسلمين .

سوارتو يعن :

الباب مفتوح امام الدول الاسلامية للتكامل الاقتصادي

اعرب الرئيس الاندونيسي سوارتو عن قلقه ازاء الصراعات المسلحة في العالم ودعا منظمة المؤتمر الاسلامي لبذل مزيد من الجهد من اجل احلال السلام . . وأشار الرئيس في كلمة امام اجتماع للفرقة التجارية الاسلامية في بانندونج بمسفة خاصة الى الصراع في افغانستان والنزاع الفلسطيني الاسرائيلي والاشتباكات بين الاكراد .

وقال سوارتو اننا جميعا نامل في ان تتمكن منظمة المؤتمر الاسلامي من القيام بدور اكبر لدعم التنمية في الدول الاعضاء والمساعدة على تحقيق السلام في العالم . .

واضاف قائلا ان نهاية الحرب الباردة فتحت فرصة جديدة امام تحقيق التناغم الاقتصادي والسياسي بين الدول وان المجتمع الاسلامي قد فعل الكثير تجاه تحقيق التنمية وتحسين مستوى معيشة المواطنين مع ذلك فانه من دواعي قلقنا اننا مازلنا نشهد صراعات وانتهاكات في عدة دول . في تطور اخر اعتقلت السلطات الاندونيسية 40 شخصا فيما يتعلق باشعال حرائق في كنائس بجارة الشرقية في الاسبرج الماضي والتي قتل فيها خمسة اشخاص على الاقل . .

ونقلت صحيفة جاكارتا بوست عن اليوتان جنرال سيروان حامد قائد وحدة الشؤون الاجتماعية السياسية في القوات المسلحة قوله ان هؤلاء الأشخاص اعتقلوا فيما يتعلق بجرائم اشعال الحرائق التي تشتهب السلطات في انها متعمدة . . ونقل عن حامد قوله ان المشاعيين قالوا انهم عقدوا اجتماعات تحضيرية لهذا الغرض . .

ونكر بيان لكتائس اندونيسيا ان ستة اشخاص قتلوا واشعلت النار في 25 كنيسة او لحقت بها اضرار في الاسبرج الماضي عندما هاجم الاف المسلمين كنائس في كل اتحاء سيتويونديو في جارة الشرقية . . وقالت الحكومة ان خمسة اشخاص قتلوا ونكرت الشرطة المحلية ان تسع كنائس فقط اشعلت النار فيها . . وتفجرت اعمال الشغب بعد جلسة استماع عقبتها محكمة في قضية تتعلق باهانة الاسلام في سيتويونديو الواقعة على بعد نحو 120 كيلومترا شرقي سورابايا ثاني اكبر مدن اندونيسيا .

طرف من التراث

آفات العلم

قال رؤبة بن العجاج: قال لي النسابة البكري: يا رؤبة، لعلك من قوم ان سكبت عنهم يسألوني، وان حدثتهم لم يفهموني؟ قلت: اني ارجو ان لا اكون كذلك. قال: فما آفة العلم ونكده ومجنته؟ قلت: تخبرني! قال: آفته النسيان، ونكده الكذب، ومجنته نشره عند غير اهله.

حصاة ناطقة

سأل رجل عمر بن قيس عن الحصاة يجدها الانسان في ثوبه او في خفه او في جيبته من حصى المسجد، فقال: ارم بها. قال الرجل: زعموا انها تصيح حتى ترد الى المسجد، فقال: دعها تصيح حتى ينشق حلقتها. فقال الرجل: سبحان الله! ولها حلقة؟ قال: فمن اين تصيح؟

أبو الحسن

ذكروا ان رجلا اتى الحسن البصري، فقال: ابا سعيد، انهم يزعمون انك تبغض عليا، فبكي حتى اخضلت لحيته، ثم قال: كان علي بن ابي طالب سهما صائبا من مرامي الله على عدوه، ورياني هذه الأمة، وذا صابقتها، وذا فضلها، وذا قرية قريبة من رسول الله (ص)، لم يكن بالنفومة عن امر الله، ولا باللولة في حق الله، ولا بالمرومة لئال الله، اعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض مؤنفة، واعلام بيئة. ذلك علي بن ابي طالب يا كعب.

أدعية الزمن

قال ابو جعفر الشيباني: أتانا يوما ابو مياس الشاعر ونحن في جماعة، فقال: ما انتم فيه وما تتذكرون؟ قلنا: نذكر الزمان وفساده. قال: كلا، انما الزمان وعاء، وما القي فيه من خير او شر كان على حاله. ثم انشأ يقول:

ارى حلالا تصام على اناس
واخلاقا تداس فما تصان
يقولون الزمان به فساد
وهم فسدوا وما فسد الزمان

غرور

قيل لعبيد الله بن ظبيان: كثر الله في العشيرة امثالك؟ فقال: لقد سألتم الله شططا.

التواضع

قال رجل لبكر بن عبد الله: علمني التواضع. فقال: اذا رأيت من هو اكبر منك، قل: سبقني الى الاسلام والعمل الصالح، فهو خير مني، وان رأيت اصغر منك، قل: سبقته الى التوب والعمل السوء، فانا شر منه.

مناجاة القمر

- ضل اعرابي الطريق ليلا، فلما طلع القمر اهتدى، فرجع راسه اليه متشكرا، فقال: ما ادري ما اقول لك وما اقول فيك، اقول: ربك الله، فقد ربك، ام اقول: نورك الله، فقد نورك، ام اقول: حسبك الله، فقد حسبك، ام اقول: عمرك الله، فقد عمرك، ولكنني اقول: جعلني الله فداك .

تقول العرب

- تقول العرب في تفصيل اصوات الخيل:
- الصهيل: صوت الفرس في اكثر احواله .
- الضجيج: صوت نفسه اذا غدا .
- القيع: صوت يردده من منخره الى حلقة، اذا نفر من شيء او كرهه .
- الحمحمة: صوتها اذا طلب العلف، او رأى صاحبه، فاستأنس اليه .
- انخضرة والويب: صوت بطنه، وكذلك البهيمة والنتبئة .

البر بالوالدين وصلة الرحم

صلى الله عليه وسلم : (نعم يسب الرجل أبا الرجل، فيسب آباءه، ويسب أمه فيسب أمه).

فلا خير فيمن يعق والديه، ولا ضمير لمن يشتمهما أو يكون سبباً في أيذاتهما أو يكون سبباً في أيذاتهما وسببهما.

بر الوالدين وصلة الأرحام، يبسط الله بهما في الأرزاق ويضج بهما الأجال، ويكونان سبباً لدخول الجنة. قال صلى الله عليه وسلم : (لا يدخل الجنة قاطع رحم). وعنه صلى الله عليه وسلم : (الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعته الله).

ثالثاً: أهمية وفضل بر الوالدين وصلة الأرحام في بناء وتماسك وترابط الأمة الإسلامية:

ان من اصول الشريعة الإسلامية (الجزاء من جنس العمل)، فمن عمل ما يحبه الله أحبه الله، ومن عمل ما يبغضه الله أبغضه الله، ومن يمر على مسلم يمر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن فرج على مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة.

والصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذي الرحم صدقة وصلة.

علينا نحن المسلمين بصلة أرحامنا ليرحمنا الله العلي القدير والتعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لا حوالهم.

ان من فضل آداب الإسلام ومحاسنه وواجباته، بر الوالدين واحترامهما احتراماً يليق بعظمتهم على أولادهم، وقد عظم الله تعالى حقوقهما على الأولاد بنص كتاب الله العلي القدير ومنه نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم، فالوالدين أحق الناس بالتعطف والرحمة والعناية والرعاية، ورد شيء من جميلهما، ويسعد البار بوالديه بدعواتها بالرزق الحلال وطول العمر، وكما يدين المرء بدين.

لقد بنى مجتمع الإسلام على التكافل الاجتماعي والتعاون والمحبة والأخاء بين أفراد.

فألغى مسؤول أمام الله عز وجل عن أهله ثم أقاربه وأرحامه ثم المسلمين.

وإذا لم يستطع المسلم ان يقدم المال لاهله أو لأرحامه، فالكلمة الطيبة صدقة وهذا مما يؤيده قول رسول الله الهدى صلى الله عليه وسلم: (الكلمة الطيبة صدقة).

وللاسف الشديد يتناسى بعض من الناس والذين عميت بصائرهم حقوق والديهم عليهم، ويتجاهلون الآيات الكريمة والاجايد النبوية الشريفة التي جاءت صادقة في تعبيرها عن أهمية حقوق الوالدين والتعطف عليهم وأكرامهم والاحسان اليهم.

فالاحسان الى الوالدين والقول الكريم والدعاء لهما وبرهما والتفقه عليهما وعدم نهرهما من الصفات المحببة التي يجب ان يأخذ بها الابناء تجاه والديهم الذين تعبوا وسهروا وشقوا وكثروا من أجلهم نون مئة منهم وحنان الآن وقت رد الجميل للأباء والأمهات.

وقد ورد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (رغم انفه.. رغم انفه، رغم انفه قيل من يارسل الله؟ قال : من ادرك والديه عند الكبر، أحدهما أو كلاهما، ثم لم يدخل الجنة) رواه مسلم.

وكل مسلم يهتم بأهله وأقاربه، يجعل الأمر متماسكة ومتكافئة للمجتمع بأسره.

وبالإيمان الخالص واليقين الصادق يحيا المؤمنون حياة طيبة بالقيام بفرائض الدين وواجباته ببر الوالدين وصلة الأرحام وحب الخير لعامة المسلمين، فتصبح الأمر الإسلامية كلها مترابطة ومتحابية ومن الأمر تتكون الأمة الإسلامية، وتصبح شجرة طيبة متحابة في الله، أصلها ثابت، وفروعها في السماء، وتظل باذن الله تعالى متماسكة على كتاب الله والسنة النبوية المطهرة.

بارك الله عز وجل لنا في القرآن الكريم العظيم ومنه النبي الامين محمد صلى الله عليه وسلم وفي اعمالنا وارزاقنا وجعل اعمالنا دائماً خالصة لوجه الله الكريم -ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وثقنا عذاب النار وصلى الله على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

إعداد واختيار:

الأستاذ الطاهر العروسي

الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً. واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً / الاسراء / 23، 24.

الشكر دائماً لله على نعمه، ثم للوالدين على تربية ابنهما، والى الله المرجع كله وهو خير المسؤولين، فبر الوالدين والاحسان اليهما واجب شرعي، قال تعالى : «ان أشكر لي ولوالديك الي المصير» لقمان / 14 حتى عند عدم اطاعتها في الشرك بالله ومعصيته، ينهي له الا يهجرهما بل يجب عليه ان يصاحبهما في الدنيا بالاحسان اليهما بما لا يتضرر به في دينه وأخراه، قال سبحانه : «وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً» لقمان / 15.

واصحاب القرابة بعضهم أحق ببعض في حكم القضاء والله عالم بما يصلح عبادته ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء، فسبحانه يشرع لعباده ما فيه الخير والصلاح، فالذين يصلون أرحامهم لهم خير في الدنيا والآخرة. قال سبحانه وتعالى: «وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» الانفال / 75.

ويجب اعطاء القرابة حقها من الصلة والبر والاحسان، فقد قال الله عز وجل : «وأت ذا القربى حقه» الاسراء / 26.

ان الله سبحانه وتعالى يأمرنا في كتابه العزيز الذي انزله للعالمين ان نعمل بالتوسط والاتصاف والاحسان باداء فرائض الله في الشدة والرخاء واعطاء القريب الحق الذي أوجبه الله علينا بسبب القرابة والرحم ونهانا الله عن الفحشاء والمنكر وعن التعدي والظلم، يقول عز من قائل : «ان الله يأمر بالعدل والاحسان وأيتاه ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تتقون» النحل / 90.

وحيث قدم الله تعالى لعباده جملة من الوصايا الاساسية في بناء العقيدة الصحيحة والمجتمع الصالح. بدأ بتوجيه وعدم الشرك في عبادته، وثى مباشرة بوصية الابناء على الآباء والأمهات اشارة واضحة لاهمية الوالدين. قال الله تبارك وتعالى : «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً وبذي القربى واليتامى والمسكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم ان الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً» النساء / 36.

وكما أمرنا الله العلي القدير ببر الوالدين، أمرنا بصلة الأرحام ونهانا عن قطعها. قال الله عز وجل : «فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم. اولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى ابصارهم» محمد / 23، 22.

ما أجمل وما اعظم وما افضل من الرحمة بين المسلمين بعضهم ببعض! ان الرحمة حلوة بين المسلمين بمعناها الإسلامي الجميل العظيم!! ولن ننسى قول الله عز وجل في الحديث القدسي الجليل: (إذا اردتم رحمتي فأرحموا خلقي).

ثانياً : فضل بر الوالدين وصلة الرحم وثواب الواصلين للأرحام في السنة النبوية:

ان صلة الرحم من افضل الاعمال الصالحة واغوى الاسباب لمبسط الرزق وسعته وطول العمر. عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من أحب ان يبسط له في رزقه وينسأله في اثره فليصل رحمه) متفق عليه.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه وارضاه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (رضا الله في رضا الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين) أخرجه الترمذي وصححه ابن حبان والحاكم.

ان عقوق الوالدين من كبائر الذنوب، بل اكبر الكبائر، قال صلى الله عليه وسلم : (أكبر الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين).

وعنه صلوات الله وسلامه عليه : (ان من اكبر الكبائر ان يشتم الرجل والديه)، قالوا : وهل يشتم الرجل والديه؟ قال

يجب على كل مؤمن موقف ان يستغفر الله عز وجل لوالديه وللمؤمنين، وان يصل رحمه ولا يقطع، ويساعدهم على كل ما فيه الخير.

والمراد بصلة الرحم موالاتهم ومحبتهم، والمبادرة والاسراع الي مساعدتهم عند حاجتهم، والاستمرار في هونتهم.

اولاً : بر الوالدين وصلة الرحم في ظلال القرآن الكريم: ان قطيعة الأرحام محرمة في الشريعة الإسلامية تحريماً، وقد قرن الله سبحانه وتعالى الأرحام باسمه في قوله تعالى : «واتقوا الله الذي تسمون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيباً» النساء / 1.

فهذا تنبيه من رب العباد على ان صلة الرحم عمل يمكن منه ومقرب اليه، وقطعها خطر جسيم، والله هو الخالق الرازق العليم الخبير. ان الله سبحانه وتعالى خالق الاسباب ومسبباتها، فكلما يدخل المؤمن على اقاربه الفرح والسرور بالفضل، يفتح الله له من الخير، والخير الكثير والبركة، فمن اعطى من ماله في سبيل الله واتقى الله، نال حب الناس وصالح دعواتهم في الدنيا، ويرضى عنه ربه ويدخله سبحانه وتعالى الجنة في الآخرة، والذي يمنع ما وهب الله له من فضله، فقد حرم نفسه من الخير والفضل. يقول سبحانه وتعالى : «ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه» محمد / 38. وقطع ما أمر الله به ان يوصل، ودرى نفسه للحقد والحسد وكراهية الناس له، في الدنيا، والحرمان من رضوان الله وثوابه، وحسن جزائه، بل ربما - في بعض الحالات - يلحقه غضب وعقاب.

يقول الله عز وجل في كتابه العزيز: «فأما من اعطى واتقى. وصدق بالحسنى. فسنيسره اليسرى. وأما من بخل واستغنى. وكذب بالحسنى. فسنيسره للعسرى» الليل / 10، 5.

وابواب البر والاحسان واسعة، لعون الضعفاء، فنحسن في اداء الفرائض ونتجنب المحارم، وقال سبحانه: «واحسنوا ان الله يحب المحسنين» البقرة / 195.

ان الله دائماً مع المتقين والمحسنين بالنصر والتأييد وهم الذين اتقوا محارم الله واحسنوا القيام بطاعته، فقال عز وجل : «ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» النحل / 128. والاحسان والاعمال الصالحة تكفر بها خطايا الانسان وذنوبه، وترفع درجاته الى الله العلي القدير، قاله لا يضيع اجر من أطاعه واحسن عمله.

قال الله تبارك وتعالى : «ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين. واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين» هود / 114، 115.

ومن يعمل باوامر الله سبحانه وتعالى يسبب له اسباب الرزق الحلال من حيث لا يشعر ولا يعلم. ويجعل له فرجا عند الضيق والحر، لان من تعرف الى الله في الرخاء يعرفه ربه وينجيئه عند الشدة، قال الله تعالى : «ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدراً» الطلاق / 2، 3.

ان الابناء عليهم واجب والتزام كبير نحو الوالدين، لانهما سبب وجودهم في هذه الحياة، فهما اللذان قاما بتربيتهم ورعايتهم واعطياهم كل حنان وحب ليس له نظير، فضلاً عما عانتها الام في الحمل والولادة والارضاع «وهن على وهن».

وقد أمر الله ان نحسن الى الوالدين احساناً، وان نهرهما خاصة ان ادركا سن الشيخوخة والكبر، او صار احدهما عاجزاً هزماً فلا تفلظ لهما القول واحسب الاجر كما صبرا عليك في صغرك، وقل لهما قولا كريماً جميلاً طيباً حسناً ولا تخالفهما فيما احبا، وادع لهما بالرحمة وقل : رب ارحمهما وتعطف عليهما كما رحمتني وربباني صغيراً.

فالمسعيد، الذي له حظ كبير في الدين والدنيا والآخرة من وفقه الله سبحانه وتعالى الى بر الوالدين والاحسان اليهما، وعدم الاساءة اليهما وخاصة عند كبر سنهما واحتياجهما الى الحب والتعطف والبر والاحسان، فبر الوالدين فريضة لازمة وعقوقهما محرم، قال سبحانه وتعالى : «وقضى ربك

خُبة منبرية

حول وجوب المحافظة

على حرمة كتاب الله

اعداد الأستاذ : محمد بن احمد الاسرائي
رئيس فرع الرابطة / ابتازة

ومن حرمة الوالد على ولده " وقوله عليه الصلاة والسلام : "القرآن وقر الله فمن قر القرآن فقد قر الله ومن استخف بحق القرآن فقد استخف بحق الله".

ومن مظاهر تعظيم كتاب الله كما قال علماءنا الاقدمون ان الروح القدس الكريم يجب ان تصان عن المحر في المواضع المستقدرة والمواضع المطروقة ، او يصب مأزها في شيء من ذلك ، سئل انس (رض) كيف كان المؤدبون على عهد ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم اجمعين ؟ فقال : كان للمؤدب اجانة [قاء تفصل فيه الثياب] يجيء كل صبي يوم نوبته بماء طاهر يصبه فيها يحسن به الواحهم ، ثم يصبون ذلك الماء في حفرة بالارض فينشف ، وينبغي ان يصب ذلك في المواضع البعيدة عن النجاسة .

ايها الاخوة :

هكذا كان اسلافنا يوقرون كلام الله ويعظمونه ويلتزمون بأدابه ويرعون حقوقه ، فهل اقتدينا باسلافنا واجداننا في تعظيم القرآن ام انحرف البعض منا عن هذه الآداب والحقوق ؟ .

فاصبح القرآن وسيلة من وسائل جمع المال وطريقة من طرق التكسب به وسؤال الناس بواسطته ، فقد قال بعض اهل العلم : مسألة الناس بالقرآن لاتجوز ، وان التكسب به مكروه وبالأحرى مسألة الناس به ، فالقرآن انزل للتعبد به لا للتكسب او اتخاذه وسيلة لجمع المال ، قال ابن مسعود «ض» مسجيباً على الناس زمان يسأل فيه القراء بالقرآن فإذا سألوكم فلا تعطوهم اننا نرى في بعض المتاجر او في بعض الشوارع آيات او سوراً قرآنية قد طبعت بخط جميل ووضعت في اطار منقوش ومزخرف وعرضها اصحابها للبيع على قارعة الطريق او وضعت في باب المتجر على الارض ان هذه الظاهرة اقل ما يقال عنها انها لا تليق بكلام الله ، لان كلام الله مرفق على سائر الكلام ، وله حرمة كبيرة ومكانة عظيمة عند الله .

ينبغي لنا ان نتقدي باجدادنا ونفدس كلام الله ونجعله في مرتبة ، زمانا ومكانا ، تليق بمكانته وعظمته فهل نحن فاعلون ؟

ولنستمع اخيراً الي هذا الحديث الذي قال فيه النبي (ص) : "جاء بالقرآن يوم القيامة في صورة رجل شاحب الوجه ، فيراه الناس حتى يف ، بين يدي الله عز وجل ، فيقول الله له : كيف وجدت عبادي لك ؟ فيقول : يا رب منهم من كان يصونني ويتلوني آناء الليل واطراف النهار ، فكنت اظمئ نهاره وانصب ليله ، ومنهم من كان مستخفاً بي صاداً عني ، فيقول الله عز وجل : وعزتي وجلالي لاكرمن اليوم من اكرمك ، ولاهينن اليوم من اهانتك ، فيدعي بأهل القرآن فيأتون ، فاعتبروا يا أولي الابصار " ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد .

اللهم اهدنا بهداية القرآن ، ووفقنا للتأدب بأداب القرآن ، ونجنا من النيران بكرامة القرآن ، واخذنا الجنة بشفاة القرآن ، وارفع درجاتنا بفضيلة القرآن ، وكفر عنا سيئاتنا بتلاوة القرآن ياذا الفضل والاحسان أمين وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

كنت ماراً بأحد شوارع المدينة فرأيت جماعة من البائعين المتجولين وقد وضعوا على الارض بجانب الرصيف عدة اطر جميلة بداخلها عدة آيات قرآنية او سور قصيرة معروضة للبيع ، فأوجي الي هذا المنظر الغير اللائق بكتاب الله هذه الخطبة المتواضعة .

وارجو ، بكل الحاح ، من اخواني كتاب جريدتنا هذه ان يفتوا هذا الموضوع بما يمكن ان يضيفوا الي هذه الخطبة من معلومات ، مع بيان حكم الشرع في هذه الظاهرة التي انتشرت في مجتمعنا ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

الخطبة الاولى

الحمد لله الذي انزل القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، ونورا يهدي من التزم آدابه الي دار الرضوان ، اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تجسي من قالها باخلاص من النيران واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المثل الاعلى في المحافظة على حرمة كتاب الله المبين ، والقدره الحسنة في الاعتصام بحبل الله المتين .

اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا واصحابه الذين اقتدوا بنبيهم في التأدب بأداب القرآن فعضموه ووقروه توقيرا فجزاهم ربهم على ذلك التعظيم جنة وحريرا .

اما بعد : عباد الله :

فان اشرف ما نطق به اللسان ، وصرفت الي تقهه الفكر والاذهان كلام الله العزيز الواحد الرحمن ، الذي انزله على نبيه المصطفى وحببيه المقرب المجتبي ، لينذر به الذين ظلموا ويبشّر اهل الاحسان ، فهو اشرف كتاب واحسن حديث وخطاب ، وافضل ما تعبد به الانسان قال رسول الله (ص) : "افضل عبادة امتي قراءة القرآن" وفي رواية اخرى : "ان القلوب تصدا كما يصدا الحديد" قيل : فما جلاؤها يا رسول الله ؟ فقال : "قراءة القرآن وذكر الموت" .

هذا وللقرآن آداب كثيرة اقتصر على نكر بعضها :

- ان يجلس القارئ جلوس المتواضع كجلوس المتعلم بين يدي الاستاذ لا كجلوس المتكبرين المتجبرين - وان يستقبل القبلة .

- والاستعاذة قبل القراءة لقوله تعالى : "فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم" اي اذا اردت ان تقرأه بالترتيل لا بالاسراع لقوله تعالى : "ورتل القرآن ترتيلا" .

- وان يقرأه في موضع طاهر وان يكون على طهارة .

- ومن مظاهر حرمة القرآن وتعظيمه الا يضع فوقه شيئا من الكتب حتى يكون ابدا اعلا سائر الكتب علما كان او غيره .

- ومن حرمة القرآن أن يضعه في حجره اذا قرأه أو على شيء بين يديه ولا يضعه بالارض تعظيما لكتاب الله وتشريفا له لانه افضل من سائر الكلام .

وحق القرآن عند الله تعالى من اعظم الحقوق لقول النبي (ص) :

"القرآن اعظم حرمة من كل شيء دون الله تعالى

مع القس الشريف ..

اعداد الأستاذ : محمد الوائلي
عضو الرابطة / فرع وجدة ..

الحمد لله رب العالمين ، ناصر من ينصره ، ومؤيد من يعتصم بحبله ، ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ، ويمهد لهم سبل العزة والظهور ، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه ، ورضي الله تعالى عن تابعيه ومؤيديه .

أما بعد : فيا ايها الاخوة المؤمنون ، نتوجه خلال هذه الظروف الحالكة ، بابصارنا وبصائرنا ، وقلوبنا وارواحنا الي تلك الرحاب الطاهرة في البقاع المقدسة ، في فلسطين العزيزة الي المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله ، وجعله أولى القبلتين ، وثالث الحرمين ، ومحط اسراء سيد الثقلين .

نتجه ، ايها الاخوة ، بكل مشاعرنا وعواطفنا الي القس الشريف ، حيث يعاني من تصفات الصهاينة المعتدين ، والغاصبين الظالمين ، الذين يحاولون جادين ان يخرجوا تلك الاماكن المقدسة ويجردوها من حرمتها الاسلامية الاصيلية ، وقداستها الساموية الدينية ، ويجعلوا منها معبدا لتعصبهم الديني ومكرهم الصهيوني ، قال تعالى : (ويكفرون ويكفر الله والله خير الماكرين) .

ايها الاخوة ، ما كان للصهاينة ان يجزؤوا على تخديس تلك المقصمات وانتهاك تلك الحرمات ، لو كان المسلمون بصفة عامة ، والعرب بصفة خاصة ، على كلمة سواء ، لا تمزقهم النزعات الطائفية ، ولا تفرق بينهم الاهواء الشخصية ، لو كان المسلمون كما اراد لهم نبيهم على قلب رجل واحد ، تتكافأ نماؤهم ، ويسعى بضمهم انهام ، وهم يد على من سواهم ، بحبل الله معتصمون ، وبندائه الازلي متشبثون ، في قوله تعالى (واعصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) وقوله تعالى : (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) أي قوتكم لو كانوا على ذلك المنهج الرباني الحكيم سائرين ما حلت بهم نكبة ، ولا اصابتهم نكسة .

واذا كان اليوم المسلمون ، يتجرعون غصص الفرقة والشتات ، ويحصدون ثمار النزاع والشقاق ، فانه لن يؤذن صبح الليل البهيم ، الا بتغيير ما باتفسهم بالإياب الي كتاب ربهم ، وهدى نبيهم والتحلي بالترحم والائتلاف ، ونبد كل تشاحن واختلاف !!

فاذا كان الإله العلي القدير ، قد ارانا في صفات ، جلاله ، فانه برحمته وفضله ، لن يبخل علينا بصفات جماله ، متى اقتبلنا عليه بحسن عبادته ، ونصر دينه وشريعته ، ونحن ابناؤ هذا البلد المسلم الذي يعتبر جزءا لا يتجزأ من بلاد الاسلام ، يسره ما يسر المسلمين ، ويؤثيه ما يؤثيهم ، فانا نعاهد الله جل جلالته ، ان نظل كما كان اجداننا الاولون الجنود الارقياء ، مستعدين لكل تضحية وقداء ، في سبيل المحافظة على مقصماتنا في القس الشريف ، وصيانة كرامة المسلمين ، مهما كانت التضحيات جسيمة ، والمؤامرات عسبية .

ومن أجل ذلك ايها المسلمون ليس هنالك اي مبرر للتفريط في القس فضلا عن التخلي عنه ، سيما والمسلمون اليوم ، والله الحمد ، يعدون بمآت الملايين ، فلا نقول ما قاله عبد المطلب بشأن الكعبة : (ان لهذا البيت ربا يحميه) لان ذلك الوقت لم يكن هناك مسلم واحد يتولى الدفاع عنها ، فتولى الله عز وجل بذاته حفظها والنوذ عنها ، فكان ما كان كما هو معلوم ، (وارسل عليهم طيرا ابابيل ، ترميهم بحجارة من سجيل ، فجعلهم كحصب مأكول) .

فلنكن إذن في مستوى الطموحات والاحداث لمواجهة كل طارئ بكل حذر ويقظة ، ونعاهد من عاداداتنا ونسالم من سالمانا ، مصداقا لقول الله تعالى (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم . ان الله يحب المفسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ، ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون) وقوله تعالى : (انن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ، الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق إلا ان يقولوا ربنا الله) .

ايها الاخوة فلا يعزب على ذهن احد ، بان تاريخ المغرب ، والله الحمد ، حافل بالبطولات وتقديم يد المعونة والمساعدة في اهلك الظروف لآخوته المسلمين ، قديما في الاندلس بقيادة الملك الصالح رحمه الله يوسف بن تاشفين ، وحديثا في عهد قائدتنا الامام ، وملكتنا الهمام جلالة الملك الحسن الثاني رعاه الله ، حيث قدم فيالق من جنوده الأشاوس الي الجولان بسوريا وصحراء سيناء بمصر لتحريرها ، وفي الصومال والبوسنة ، للحفاظ على الامن والسلام .

فجزاه الله خيرا على ما بذله وببذله لخدمة الاسلام والمسلمين ، وجعله ملاذا ونخرا للذوذ على الحق والدين .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم
الغلاتق وعجائب المخلوقات وملوك السموات والأرض وما
في الاق اعلى وما تحت الثرى:
كالهدر من حيث التفت رأيت
يهدى إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
بغشى البلاد مشارقا ومغاربا

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإلبيكم كاتبوها في كل ما بهمكم
وفي كل ما تفرحونه من أفكار ..

بسم الله الرحمن الرحيم

من اعداد : محمد القاضي / عمر الرسوني

عظمة الخالق .. !

بقلم المرحوم الشيخ : محمد الفزالي .

فكرت ساعة في الارض التي تضمنا ثم صحت : كم هي ثقيلة !
لعلها ترن قناطر تستنفذ ما تعرف من أعداد ! ألك لان الرقا مؤلفة
من الناس والدواب والانعام تعيش فوقها ؟ كلا ! ان وزن هؤلاء
خفيف بالنسبة الى سلاسل الجبال في المشارق والمغرب ، ومقادير
المياه في شتى البحور والمحيطات ، وما تجمع التربة من خصب
وجنب ، وصحاري وودية ..

قلت : من يحمل هذه الارض الثقيلة ؟ وكان الجواب : تحملها
كف الخالق المتعال .. قلت : الحمل ثقيل جدا ، وكان الجواب : انها
على كف القدرة اخف من فقاعة ملى بالهواء فوق أيدينا .. ولله
المثل الأعلى .

وسبح فكري قليلا مع هذه الارض التي تديرها كف القدرة حول
نفسها ، وحول الشمس ؛ في سرعات رتيبة مضبوطة لا عجلة ولا
كسل .

ووثب الفكر الى أعلى يقرر أن الأرض وحدها ليست المحمولة في
الهواء - او بتعبير انق - في الفضاء ، ان هناك نجوما فوق الحصر ،
شمس الدنيا هذه واحدة منها ، فكم تحمل كف الرحمن من اجرام ثقال
شداد ؟ وكان الجواب : «وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده
حفظهما وهو العلي العظيم» .

وتساءلت : ما هذه القدرة الخارقة التي لفتت الانتباه ؟ إن القدرة
صفة من بين صفات على ، عرفت لذي الجلال والإكرام ، فقد تعد
جملة على الأصابع ، وقد تذكر تفصيلا في اسماء الله الحسنى .

لكن لماذا جاوزت نفسك وتحدثت عن الكون الكبير ؟ إن غلبة
الصور المادية عليك ذهبت بك هذا المذهب المسحوق ، ومع انك على
حق ، ففي نفسك التي بين جنبيك ما يستدعي تأملا أعمق .

إنك وغيرك من الناس تنامون وتصحون كل يوم ، وما يدري أحد
عن هذا السبات الذي أغلق الأبجان وجمد العقول شيئا ؟ أكثر من
خمس مليارات من البشر ، واضعاف ذلك من الأحياء الأخرى تمام
ثم يعود إليها الوعي والنشاط .. !!

أين تذهب الأنفس عند الرقاد ؟ ومن يرداها الى أجسادها نفسها
دون خطأ في طريق العودة ؟ وماذا عن الرؤى الراضدة وعن
أضغاث الأحلام ؟ وتلوت الآية الكريمة : «وهو الذي يتوفاكم بالليل
ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقيضي أجل مسمى ثم إليه
مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون» .

لماذا يبرد إحساسنا بهذه الحقائق ، فلا نشغل في دنيانا إلا
بالمصغائر ؟ أظن الإلحاد أخس وأحق رذيلة عرفها القدامى
والمحدثون !!

بين عمر بن
الخطاب وابن
عباس رضي
الله عنهما

أخرج أبو نعيم أن عمر بن
الخطاب جلس في رهط من
المهاجرين من الصحابة فنكروا
ليلة القدر فتكلم كل بما عنده
فقال عمر: مالك يا ابن عباس
صامت لا تتكلم؟ تكلم ولا
تمنعك الحدائة . قال ابن عباس
: فقلت يا أمير المؤمنين إن الله
وترحب الوتر فجعل أيام الدنيا
تدور على سبع وخلق أرزاقنا
من سبع وخلق الاتمان من
سبع وخلق فوقنا سموات سبعا
وخلق تحتنا ارضين سبعا
وأعطى من الثمان سبعا ونهى
في كتابه عن نكاح الأقرنين
عن سبع وقسم الميراث في
كتابه على سبع ونقع في
السجود من أجسادنا على سبع
فطاف رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالكعبة سبعا وبين
الصفاء والمروة سبعا ورمى
الجمار بسبع فأراها (أي ليلة
القدر) في السبع الأواخر من
شهر رمضان ، فتعجب عمر
فقال : ما وافقتي فيها أحد إلا
هذا الغلام الذي لم تستر شؤون
رأسه ، ثم قال يا هؤلاء من
يؤديني في هذا كساد ابن
عباس .

في رحاب
الإسلام ..



الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم اليه من
الايان، والمتعم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

إن للشكر درجات عالية ومقامات زكية عند الله تعالى وهو
القاتل وهو صدق القائلين : (ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وأمنت)
الآية فالشكر يعد من أفضل الخصال والفضائل وهو إقرار بفضل
المنعم ومنته على عباده ، والشكر لا يحصل إلا بالعلم عند أهل
البصيرة وتزداد درجاته فتصير لهم بالذوق والمشاهدة .

فالفرح بالنعمة دون الفرح بفضل وأهب تلك النعمة وهو المنعم
ليست بالشكر في شيء . وبالذات المجاهدة يستشعر المرء فضائل
كثيرة ومننا أودعها العليم الخبير لعله وأخفاها بطفه وهو اللطيف
المتعالي سبحانه وتعالى . فالإقرار بالعبودية لله تعالى لا يتحقق إلا
بالعبادة ، والعبادة لا تستقيم في الفرد إلا إذا جاهد نفسه جهادا كبيرا
وساواها على الطاعة لله تعالى وصدق النية وأخلص العبادة .

وجاء في صحاح الأحاديث أن أشرف الخلق والمرسلين سيدنا
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبكي في تهجده فقالت
عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها : وما يبكيك ، وقد غفر الله لك ما
يقدم من ذنبك وما تأخر فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : «أفلا
أكون عبدا شاكورا» .

والشكر هو إقرار بالعبودية للخالق ، وقلة الشكر لله تعالى تورث
العجب والكبر اللذان هما من قبائح النفس المنومة وهما خلصتان
وضيقتان حقيقتان تكشفان عن مكان الضعف والجهل في الاتمان
عندما يفقد إيمانه .

قال أبو الدرداء رضي الله عنه «من ازداد علما ازداد تواضعا»
وخاطب الله تعالى نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم .
«واخفض جناحك لمن أتبعك من المؤمنين» الآية .

ونظر رجل الى بشر بن منصور وهو يطيل الصلاة ويحمن
العبادة فلما فرغ قال : «لا يغريك ما رأيت مني فإن إبليس لعنه الله
عبد الله تعالى وصلى آلاف السنين ثم صار الى ما صار اليه» .

وعلاج هاتان الأفتان النفسيتان يكون بالعلم والمجاهدة والمكابدة
والعمل بإخلاص النية في طاعة الله واعتبار الخلق أجمعين فما
عساك أنت أيها العبد الحقير عارف ؟ قاله سبحانه وتعالى خبا ثلاثا
في ثلاث خبا رضاه في طاعته فلا تحقرن شيئا منها لعل رضاه الله
فيه وخبا سخطه في معصيته فلا تحقرن صغيرة فعمل مسخط الله
تعالى فيها وخبا ولايته في عباده فلا تحقرن أحدا منهم فعمله ولي الله
تعالى .

مالنا في بناتك

كان اشعب يلزم طعام سالم بن عبد الله ، وكان لا يدع له الفرصة
ولو مرة واحدة يأكل فيها مع أهل بيته . واستبد به شوقه ان يأكل مع
بناته يوما ، ولكنه كان يحسب حساب لشعب ، ففكر في أن يخرج
الى البستان بعيدا عن دارة ، وكان للبستان ما يشبه السور الكفيف
العالي . وجاء اشعب كعادته وقت تناول الطعام الى منزل سالم ،
فأخبره بعض من في البيت بحقيقة مكانه ، فاستاجر جملا بدرهم
وركبه حتى وصل البستان ، فلما اقترب من السور وأصبح من فوق
جملة يستطيع ان يرى من بالداخل ، ابصر سالما وبناته وبين أيديهم
الطعام ، فقف بنفسه من فوق الجملة عليهم . فأسرعت البنات
يختبئن ، وأمرع الرجل يطرح عليهن ثوبه ، وهو يصيح في اشعب :
بناتي بناتي أيها المجترئ على المحارم . فاهوى اشعب على الطعام
يلتهمه وهو يقول : «لقد علمت ما لنا في بناتك من حق ، وانك لتعلم
ما نريد .

زغريد هونكه المستشرقة التي أنصفت الإسلام

وهي في الثمانين من عمرها لا تزال المستشرقة الالمانية «زغريد هونكه» في ارج عطائها الفكري
والعلمي ، حيث انتهت مؤخرا من تاليف كتاب جديد باللغة الالمانية عنوانه «الله مختلف تماما» وهو عنوان
-كما يبدو- استنفازي- رغم أنه مستوحى من قوله تعالى : (ليس كمثله شيء . .) وقد جاء في وقت نشن
فيه وسائل الاعلام الغربية حملة عشواء لتشويه صورة العرب والمسلمين ..

وكما فعلت مع مؤلفها الشهير «شمس العرب تسطع على الغرب» ، لا تزال الباحثة الالمانية تناضل في
سبيل ابراز الصورة الرائعة التي تجسدها حقيقة الحضارة العربية الاسلامية ، ومن خلال هذا المقال
المنشور في مجلة «دوتشلاند» (DEUTSCHLAND) الالمانية ، نتعرف عن قرب على هذه الباحثة الكبيرة ،
التي يعود لها الفضل في تحسين صورة العرب والمسلمين - رغم ما يحدث من تشويه يومي - لدى الرأي
العام الاوروبي والغربي بشكل عام ، وعن مؤلفها «شمس العرب تسطع على الغرب» فلقد حقق سنة
1960م نروة النجاح ، واحتل مكانا في قائمة الكتب الأكثر رواجاً في العالم ، اذ بيع منه حتى الآن أكثر من
مليون نسخة ، وترجم الى 17 لغة ، كانت آخرها اللغة اليابانية .

إن الأستاذة زغريد هونكه تدعو الى التفاهم المتبادل والسلام بين الشرق والغرب ، والشمال والجنوب .
إن الشهامة والحكمة اللتين تميز بهما - كما تشير - السلطان الناصر صلاح الدين بنعمان البرهان
التاريخي على صحة وسلامة هذا الطريق ، كما هو الشأن بالنسبة لفلسفة الامبراطور «فريدريش الثاني»
الذي كان اول من مد جسرا فكريا عبر البحر الابيض المتوسط ، واستوعب الكثير من المعارف والانجازات
العلمية العربية واخلفها الى مملكته .

إن زغريد هونكه تواصل ، بما وضعته من مؤلفات ، وطرحته من افكار ، تقاليد المصالحة والتفاهم
المتبادل .. وهي بذلك فعلا تستحق احترام العالم بأسره .

مفهوم الوسطية في الإسلام

الحلقة الأخيرة

لم تأت رسالة الإسلام الخاتمة في أول تاريخ البشرية ولا في آخره، بل جاءت في الوسط لتكون مصدقة ومهيمنة وحارسة لما جاءت به الرسالات السماوية المتألفة.

وسطية العقيدة

ووسطية العقيدة تعني أنها عقيدة عادلة خيرة، يؤمن العباد فيها بالله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفراً أحد إيماناً لا تمثيل فيه ولا تعطيل، لأن الله تعالى ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير.

ويؤمن العباد بالرسول - صلوات الله وسلامه عليه بأنه رسول الله وأنه بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، وهدى الأمة، وأخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويؤمنون بأنه ليس في درجة فوق النبوة والرسالة، كما يزعم بعض الضالين في انبيائهم، أنهم وصلوا إلى درجة الألوهية، وليس في درجة مساكن البشر، فهو بشر ولكنه يوحى إليه، ومرسل من ربه ولذا ورد عنه - صلوات الله وسلامه عليه - النهي عن الغلو في إفراده حيث قال: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله» ويؤمنون أنه خاتم الأنبياء والمرسلين.

وكما تتجلى وسطية العقيدة في عدم التمثيل والتعطيل في الصفات فإنها تتجلى أيضاً في الإيمان بالتقدير، فترى أهل السنة يرفضون رأي الجبرية، الذين يقولون إن الإنسان مجبور على عمله، كما يرفضون رأي القدرية الذين يقولون بإنكار القدر، ووقف أهل السنة والجماعة موقفاً وسطاً، فيثبتون أن الله خالق كل شيء، وأنه ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ويؤمنون أيضاً بأن للعباد قدرة واختياراً، أي أنهم يقفون موقفاً وسطاً بين الذين يقفون اختيار العبد والذين يقفون القدر، فيؤمنون بأن الله على كل شيء قدير، وأنه لا يكون في ملكه إلا ما يريد، ويؤمنون بأن للعبد قدرة اختياراً.

وسطية العبادة

وجاءت عبادات الإسلام ميسرة ووسط فلا هي صعبة يشق على العباد أن يأتوا بها، ولا هي بمسطبة جدا بحيث لا تترك في النفس كبير أثر، وإنما جاءت وسطاً «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها». فما كلف الله - تعالى - عباده إلا بما كان في استطاعتهم أن يفعلوه: «قال تعالى: فاتقوا الله! استطيعتم».

فالتصلاة لم يفرضها الله في كل ساعة، ولم تكن ركعاتها كثيرة وشاقة ولم تكن، أيضاً، قليلة لئلا يفتقر أحد أو اثنين فحسب، بل

كانت وسطاً تجمع بين الليل والنهار وهي خمس صلوات في اليوم والليلة.

والصوم لم يكن للعام ولا لعدة شهور، ولكن فرض الله تعالى صيام شهر واحد في السنة كلها وهو شهر رمضان، ولم يكن صوم اليوم شاملاً لليلة بل كان الصوم من الفجر إلى غروب الشمس.

ولم تكن الزكاة ضارة بحال الفقير ولا بحال صاحب المال، بل قارت الله في مقادير الزكاة حسب الجهد الذي يبذله صاحب المال، فما كان من جهود كثيرة كالتقدي وعروض التجارة قل مقدار ما يخرج صاحب المال من الزكاة وما كان أقل جهداً كالركاز يزيد مقدار ما يخرج للزكاة، ففي زكاة التقنين وعروض التجارة يخرج ربع العشر وفي زكاة الركاز يخرج الخمس.

وأيضاً في زكاة الزروع والثمار فما كان منها يسقى بالآلة يخرج منه نصف العشر. وما كان منها يسقى بغير آلة ففيه العشر.. وهكذا كلما كان الجهد المبذول أكثر كان مقدار الزكاة أقل، وكلما كان الجهد المبذول أقل كان مقدار الزكاة أكثر. وعبادة الحج لم يفرضها الله ولم يوجبها إلا على المستطيع، ولم يفرضها مرتين أو أكثر، بل فرضها على المستطيع مرة واحدة في العمر كله.

وهكذا كانت جميع التكاليف الشرعية، لا إفراط فيها ولا تفريط، ولا غلو فيها ولا تقصير، بل جاءت وسطاً يستطيع كل مكلف أن يأتي بها.

وسطية الأخلاق

وإذا نظرنا إلى الأخلاق في الإسلام وجدنا أنها جاءت وسطاً، فكل فضيلة من الفضائل وسط بين رذيلتين، ففضيلة الكرم وسط بين «التبخر» إذا كان هناك إفراط، وبين «البخل» إذا كان هناك تفريط.

وفضيلة «الشجاعة» وسط بين «التهور» إذا كان الإفراط، وبين «الجبن» إذا كان التفريط. وهكذا.

وسطية الروح

والجسد ..

لقد عنى الإسلام برعاية الجسد ورعاية الروح ولم تتركز عنايته لجانب دون الآخر، فعدا الإستم إلى متطلبات الجسد في الحلال بحيثما حرم الله، ففي الحديث: «وإن لجسدك عليك حقاً».

ولم يحرم الزينة الحلال ولا الطيبات من الرزق، قال تعالى: «قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق». ودعا إلى وسائل القوة كالرماية والسباحة وركوب الخيل والرياضة البدنية.

كما عنى بالجانب الروحي بالمبادات والاتجاه إلى الله والتوجه إليه بالدعاء، وتوثيق الصلة الدائمة بالله - تعالى - ومراتبته في السر والعلانية وتواصل الرعاية بالبدن والروح والتوازن بينهما بحيث لا يطغى جانب الجسد والمادة على الروح، ولا يطغى جانب الروح على الجسد، بل يكون الاتزان في الوسط وهو: الاعتدال بين متطلبات الجانبين، ولقد وجه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى هذه الوسطية والاعتدال بين متطلبات الروح والجسد، فعندما علم أنه ما كان عبد الله بن عمرو ابن العاص في العبادة، قال له: «الم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل؟ قال عبد الله: قلت: بلى يا رسول الله، فقال عليه الصلاة والسلام: «فلا تفعل، صم وأطرق وقم، فإن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينيك عليك حقاً وإن لزورك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً، وإن لضيفك».

وأيضاً في زكاة الزروع والثمار فما كان منها يسقى بالآلة يخرج منه نصف العشر. وما كان منها يسقى بغير آلة ففيه العشر.. وهكذا كلما كان الجهد المبذول أكثر كان مقدار الزكاة أقل، وكلما كان الجهد المبذول أقل كان مقدار الزكاة أكثر. وعبادة الحج لم يفرضها الله ولم يوجبها إلا على المستطيع، ولم يفرضها مرتين أو أكثر، بل فرضها على المستطيع مرة واحدة في العمر كله.

وسطية المنهج في الدعوة

الدعوة ..

وجاء منهج الدعوة الإسلامية وسطاً، لا إكراه فيه ولا تشديد، ولا تكون فيه ولا تفريط، وإنما هو دعوة تتناسب مع معادن الناس وأحوالهم، وتقوم على الحكمة والموعظة الحسنة، قال تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن».

كما يقوم منهج الدعوة على اللين في القول، وعدم التشدد أو التزميت فقد قال الله تعالى: «فقل لا إله إلا الله وحده لا شريك له، فاستجبوا له ولا بغضوا المرسلين».

ولقد وعظ أحد الواعظين المأمون فأغلظ له في القول، فقال: يا رجل «ارفق» فقد بعث الله مني خيراً منك - يريد موسى وهارون عليهما السلام إلى من هو شر مني - يريد فرعون - فأمرهما بالرفق واللين فقال - سبحانه: «فقل لا إله إلا الله وحده لا شريك له، فاستجبوا له ولا بغضوا المرسلين».

وتقتضي وسطية المنهج الدعوة باللين والتدرج والتؤدة، وعدم التفريط والطفرة والعجلة.

«نوابت متندا وداروا طفرة وأخف من بعض الدراء الذاه»

فالتدرج في الدعوة وعدم الطفرة في سمة المنهج الإسلامي في الدعوة، وقد روي عن عمر بن عبد العزيز أن ابنه عبد الملك قال له: مالك لا تنفذ الأمور؟ قال له ما أبالي لو أن القصور غلت بي وبك في الحق، فقال له عمر: «لا تجعل يا بني، فإن الله ذم الخمر في القرآن مرتين وحرمها في الثالثة، وأني أخاف أن أحمل الحق على الناس جملة فيدفعوه جملة ويكون من ذاق قنعة».

من كنوز السنة النبوية الشريفة

خصال النفاق

إعداد الأستاذ: أحمد السفياني
عضو الرابطة/ فرع سلا

الحلقة الأخيرة

(انظر نص الحديث في العدد السابق) ..

والوقاء بالوعد يجب أن يكون مع الجميع: مع الصغير والكبير، ومع القريب والبعيد، ومع الصديق والعدو، ولذلك قال أبو هريرة: «من قال لصبي: تعالي، هاك تمراً، ثم لا يعطيه شيئاً، فهي كذبة» وجاء في حديث ابن مسعود: «لا يعد أحكم صبيبه ثم لا ينجز له». والخصلة الثالثة هي: «وإنما خاصم فجر» والفجر هو التفتيح في العاصي والفاجر هو المنبعث في الآثام والمحارم، وكل مائل عن الحق يسمى فاجراً، وأيام الفجر هي أيام العرب في الجاهلية استحلوا فيها الحرمات، والفجر هنا هو أن يتعمد الخروج عن الحق حتى يصير الحق باطلاً، والباطل حقاً، وتعود الكذب هو الذي يؤدي إلى الفجر في الخصومة، ولذلك قال الرسول (ص): «ليناكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجر وإن الفجر يهدي إلى النار» ومن أسوء العادات المبالغة في الخصومة والأسراف في العداوة، ولذلك قال النبي (ص): «إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم».

وقال أيضاً: «إنكم لتختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، وإنما أقضي على نحو ما أسمع، فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذه، إنما أقطع له قطعة من النار» وقال أيضاً: «من خاصم في باطل وهو يعلم لم يزل في مسخط الله حتى ينزع، أي حيث يترك ذلك ويتوب منه» وقال أيضاً: «من أعان على خصومه بظلم، فقد باء بغضب من الله» والخصلة الرابعة هي: «وإنما عاهد غدر» والعهد هو الموقف الذي يأخذه الإنسان على نفسه، والغدر هو نقض العهد وترك الوفاء به، ولقد حث القرآن الكريم حثاً قوياً بآداب الوفاء بالعهد وجعله صفة الاختيار الإبرار، فقال: «وأوفوا بالعهد إن الله إذا عاهدتم» وقال: «وأوفوا بالعهد إن الله كان مسؤولاً» وقال: «والموفون بعدهم إذا عاهدوا» وقال: «ومن أوفى بعهده من الله» الخ..

وفي الحديث: «حسب من العهد من الإيمان» أي الحفاظ عليه ورعايته».

كما حمل الإسلام حملة عنيفة على الغدر والخيانة، فقال الحديث: «لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به» وقال: «إن الغادر ينصب له لواء القيامة»، فيقال: «ألا هذه غدره فلان» ولذلك كان الغدر محرماً على المسلم حتى مع الكافر، مادام المسلم قد أعطى هذا الكافر عهداً، لأن المسلمين عندهم شروطهم وعهودهم ولقد قال الرسول عليه الصلاة والسلام: «من قتل نفساً معاهدة بغير حق، لم يدرأه الجنة، وإن ربحها ليجوز من مسيرة أربعين عاماً».

والوفاء أنواع واللوان، فهناك الوفاء بعهد الله تعالى، بتأدية الواجبات، وتجنب المنهيات، وهناك الوفاء بالبيعة للإمام، وهناك الوفاء لمن ارتبط معك بعقد مشروع، وهناك الوفاء للأمة والوطن وهلم جرا، وكل شخص له كرامة في نفسه، وأمانة في خلقه، لا يقبل أن يخون أو يخدع، لأن الخيانة والغدر من صفات الأخصاء، ولذلك يقول أبو العتاهية:

ليس دنيا إلا بدين، وليس الدين إلا مكارم الأخلاق
إنما المكر والخديعة، في النار وهما من خصال أهل النفاق

ولقد جاءت خصلة أخرى، في بعض روايات الحديث وهي: «وإنما اتتمن خان» وخيانة الأمانة، أي كانت الأمانة، رذيلة من أقيح الرذائل التي لا تتفق والإسلام، ولا تتلاقى مع الإيمان، ولذلك يقول القرآن الكريم: «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها» ويقول: «يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول، وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون» ويقول عن المؤمنين: «والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون».

والحديث يقول: «أد الأمانة إلى من ائتمنك» وهناك حديث لابن مسعود ويروي عنه مرفوعاً، وهو: «القتل في سبيل الله يكفر كل نذبة إلا الأمانة، يؤتى بصاحب الأمانة، فيقال له: أد أمانتك، فيقول: من أين يارب، وقد ذهبت الدنيا؟ فيقال: اذهبوا به إلى الهاوية، فيهرى به حتى ينتهي إلى قعرها فيجدها هناك كهبيتها، فيحملها فيضعها على عنقه فيصعد بها في نار جهنم، حتى إذا رأى أنه قد

البقية في الصفحة السابعة

كلمة الفصل في جنون البقر

من كتبه: (الشيعة والشعوب والشريعة)

خصال النفاق

تمة

خرج منها، زلت فيهم، فيهم هو في أثرها أباد الأبدية» هذا ومن لطائف ما يروى: إن محمد بن كعب القرظي استنبط معنى حديث: «أبى المنافق ثلاث» من ثلاث مواضع من القرآن الكريم وقال: مصداق ذلك في كتاب الله تعالى قوله: «إذا جاءك المنافقون، قالوا نشهد أنك لرسول الله والله يعلم أنك لرسوله، والله يشهد أن المنافقين لكاذبون» وقوله: «ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين، فلما آتاهم من فضله، بخلوا به وتولوا وهم معرضون، فاعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله وما وعدوه وبما كانوا يكذبون» وقوله: «إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً».

وهذا الاستنباط متعلق كما سبق برواية الحديث التي تقول: «أبى المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اتهم خان» وذلك لأن الآية الأولى أشارت إلى الكذب، والثانية أشارت إلى خلف الوعد، والثالثة أشارت إلى خيانة الأمانة. نسأل الله جل جلاله أن يزين قلوبنا بالإيمان، ونفوسنا بالتقوى، وأن يعصمنا من الزلل والخلل، إنه هو الرؤوف الرحيم.

الحلقة الأخيرة

ثالثاً: وإذا تبدى لنا مما سبق ذلك الإعجاز الخبيري، وظهرت لنا بعض لمحات الإعجاز العلمي في ربط التأمين الصحي والأمن الغذائي للشعوب والأمم بالاستقامة على منهج الله وقطرته السليمة التي فطر الناس عليها، واستخلفهم في الأرض - فرصة متاحة - لينظر كيف يعلمون، (وان لو استقاموا على هذه الطريقة لاستبقناهم ماء غدقاً) [الجن، الآية: 16]، (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب.. ويجعل له من أمره يسراً) [الطلاق، الآية: 2، 3، 4]، (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض) [الأعراف، الآية: 96]، (ان الأرض يرثها عبادي الصالحون، ان في هذا لبلاغاً لقوم عابدين) [الأنبياء، الآية: 15، 16].

والله لمحة أخرى ترتبط بالحديث اعجازاً علمياً جديداً: ويمثل ذلك فيما التقت عليه معظم التقارير المختصة من الباحثين في أسباب مرض جنون البقر، حيث كان شبه أجماع على ان السبب الرئيسي هو نوعية الاعلاف.. فقد دعاهم الطمع في جمع المال والثراء ان يستخدموا في الاعلاف اضافات من لحوم الاغنام المريضة او الابقار المصابة التي يتقرر اعدامها، كل ذلك يجفف ويطن ويخل الاعلاف بما فيه من لحوم وعظام ودماء ووياء.. فكان المرض واصابة الحيوانات المسلمة بذلك التحويل الذي صنفته التكنولوجيا الحديثة، حيث صيرت الحيوانات الداجنة أكلة لحوم مثل

السباع والجوارح.. وهذه حرمها الاسلام لما تاكل من جيفة وميتة ودماء، وهكذا صارت الاعلاف واسطة حولت الدجاجة والشاة والبقرة الى اكلة لحوم وجيف، وقد خلقها الله تعالى اساماً اكلة عشب وزرع وحبوب.

ويقول د. كيث ملدرم احد الاخصائيين البيطريين بضرورة عدم تسمل لحوم الابقار المصابة الى الغذاء العادي، وذلك بحظر استخدام بقايا لحم البقر وبقايا الاغنام في صناعة علائق الابقار، وقد نشرت مجلة العلوم والتقنية في عددها الحادي عشر في رجب 1410 هـ تقريراً عن تشخيص مرض الابقار واعراضه، قالت فيه: «وتعتقد الأوساط البيطرية ان العدوى ربما انتقلت الى الابقار نتيجة لتناولها للمواد التي تحتوي على بقايا الاغنام المصابة بمرض سكراب - (Scrapie) وهو مرض يصيب مخ الاغنام..»

وهذه شهادات من أهلها تقطع بالعدوان على فطرة الخالق بتحويل الماشية والاعنام حتى النجاس من آكلات عشب طاهر وزرع نضير الى آكلات لحوم، بل كما سموها: بقايا ابقار، اي نفايات وقذارات.

وبعد وضوح هذا العدوان على فطرة الله في خلقه وصنفته، هيا لنرى صوراً من الاعجاز العلمي في القرآن والسنة على ضوء هذه الحقائق، ففي التشريع الحكيم للإسلام العظيم حكم بحرم الحيوان المباح اكله إذا تناول في غذائه بعض الوساخات او التماسجات، وسمي عند الفقهاء بالجلالة، وهي تجل في اكلها بعضاً من الطعام تتناوله من الطرقات دون اشراف صاحبها، فهي وان اكلت الملق

الطيب المناسب من حشائش ويقول في دار صاحبها وتحت اشرافه قد تتطلق بعض الوقت نحو المزابيل والقمامات فتاكل منها بعضاً.. وبهذا القدر الذي قد يتراوح بين خمس اكلها الى عشرة تعتبر عند الشرع (جلالة) ينبغي الاتذبح للاكل الا بعد عزلها وانقاء طعامها من القدر الذي كانت تجله من هنا وهناك، ونظراً بضعة أيام تتراوح بين 3-10 على اختلاف في الاقوال لا تتناول فيها الا الماء النقي والاكل النظيف الطاهر من الاعشاب والبقول، كي تنظف مما الم بها من عكارات وتآثرات، ثم تذبح بعد ذلك على طريقة النكاة الشرعية حتى تتخلص من دمائها ويبقى لحمها بعد ذلك نقياً نكياً متعة وغذاء وشفاء للأكلين.

فلتنظر الى عظمة اسلامك وحفاظه على صحتك وسلامة نفسك وجسمك مقارناً احكامه وحضارته بتلك الحضارات المذاعة والتي تقال اعجاب بعض الغافلين والجاهلين فيها من ظلام المادة وتدني الرغبات الى درك الحيوانات السائمة بل هم اصل، وشتان ما بين السماء والأرض، حضارة تطعمك اللقمة هنيئة مريئة، وحضارة تقم لك الوجبة مقرنة مريئة مريوة مريضة، تؤدي بنفسك عند تناولها غصصاً، وتؤدي بروحك بعد تناولها نؤماً ومرضاً.

ما ذلك الاعجاز الباهر الذي تتمتع به رسالة الاسلام، والقدرة الحسنة الذي يقدمها رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم للناس تربية وتزكية من يوم بعثته، وتصبح خالدة لما فيها من حق وصدق حتى تؤدي دورها بعد قرون مع الشعوب الظالمة لنفسها، المغرورة بعلمها، تقدم لها الدروس البناءة في جميع الارض شرقها وغربها، لو كانوا ينصفون، باليت قومي يعلمون.

رابعا ليس يخفى على اسماع الناس جميعاً، ما اوضحته تقارير المختصين من البيطريين والباحثين من ارتباط المضرة والاورثة والعدوى التي يحملها الحيوان بما ينتج عنه من البان واجبان وشحوم، حتى ان قرارات الحظر الدولية لا تفرق بين الابقار والبانها ومنتجاتها وكل ما يمت لها بصلة من واقع الفحوص المخبرية والنتائج العلمية الحديثة.. فكيف بنا اذا عرفنا وعرف العالم معنا ان الرسول صلى الله عليه وسلم اثار هذه الموضوعات وقرعياتها بصورة حازمة في حديثه الكريم الذي رواه ابن ماجة في كتاب النباتع باب رقم 11 ويقول فيه: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الجلالة والبانها».

وفي مجمع الزوائد ج 5 ص 53

- لفظه لابي هريرة رضي الله عنه: «قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجلالة وشرب البانها، واكلها، وركوبها». الا يمثل هذا اعظم اعجاز علمي؟! بل ان ما اثاره رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضايا تتعلق بهذا المضمار ليثير اعجاب الانسان الحضاري بنظافته ودقته وحسن رعايته في كل الامور التي اثارها العلم الحديث، بل انه طرق من الامور ما نامل ان يكتشف سره العلم فيما بعد، واليك مثال:

رغم ان الحيران لا يتناولوه التكليف والاحكام، فانه مع ذلك يصيبه الانسان الذي وقع فيه او عصى الله فيه، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم منع من اكل البهيمة التي فعل فيها من شاذ بوهومي، بل بلغ المنع والتحذير الى حد التخلص منها نهائياً، فقد روى الترمذي وابوداود عن ابن عباس رضي الله عنهما: «من اتى بهيمة فاقتلوه، واقتلوا معه»، فقيل لابن عباس: ما شان البهيمة؟ قال: ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شيئاً، ولكن اري رسول الله صلى الله عليه وسلم كره ان يؤكل لحمها او ينتفع بها، وقد عمل بها ذلك.

تقول فيه اعجاز ظاهر واعجاز مرتقب، وحتى يظهر نقول: صدق الله ورسوله وما يزيدنا الا ايماناً وتسلماً.

ومن الاعجاز المناسب في الموضوع ان يرشدنا رسول الرحمة والهدى صلى الله عليه وسلم الى البان البقر باعتبار ما فيها من شفاء.. فلا يفوته ان يربط ذلك السر وهو الشفاء باسبابه وهو: المرعى والعلف، حيث روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما انزل الله داء الا انزل له دواء»، فعليكم بالبان البقر، فانه ترم من كل الشجر». فثبت نوعية غذائها الذي يخرج اللبن شفاءً، فالاعشاب والاشجار الصغير منها والكبير فيها من الخصائص العلاجية ما تملئ به وجودها على الصيدليات الحديثة والقديمة، وعلى عالم الطب قديمه وحديثه، وينكرنا تعبير «فانها ترم من كل الشجر» وصف النحلة في الكتاب العزيز: (ثم كلي من كل الثمرات) ومن هنا كان العمل شفاءً، فكان ربطه صلى الله عليه وسلم بين اللبن والمرعى اعجازاً علمياً سبق العلم الحديث بكل هاتيك القرون، وصدق الله العظيم: (واته لخير لك ولقومك وسوف تصالون) [الزخرف، الآية 44].

فقه الاقليات المسلمة

تقرر انشاء مركز للبحوث العلمية الاسلامية والمخطوطات وحياء التراث بجامعة الازهر لخدمة الاقليات المسلمة في العالم، والرد على الاستفسارات حول القضايا المستجدة التي تتطلب الالتفات فيها، وذلك بما يتفق مع فقه هذه الاقليات، مع تنفيذ الشبهات والاقتراءات التي تثار ضد الاسلام هناك والرد عليها.

صرح بذلك الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر الذي اقترح تكوين هذا المركز لحاجة الاقليات المسلمة اليه، وتصويرهم بصحيح الدين.

واضاف ان الدراسة التي تم اعدادها لهذا الشأن ستعرض على مجلس الجامعة في اجتماعه المقبل لمناقشتها من جميع الجوانب التي تكفل لها النجاح في اداء الرسالة المرجوة.

وقال الدكتور حسين عريضة نائب رئيس الجامعة الذي قام بوضع اللائحة المالية والادارية لهذا المركز واهدافه انه تم ارسال خطابات الى سفراء مصر بالخارج والمركز الاسلامية وبعض نوادي ومراكز تجمع الجاليات الاسلامية في الدول غير الاسلامية، وبعض اساتذة العلوم الاسلامية بها.

واضاف ان المركز الجديد سيلبي المطلب الملح للمراكز الاسلامية باصدار كتاب عن فقه الاقليات يضم الاحكام الشرعية في القضايا الحديثة، ومن بينها علاقات افراد هذه الجاليات بعضها مع بعض في داخل المجتمع الذي يعيشون فيه، وعلاقتهم بالدول التي يقيمون فيها، واكتسبوا جنسياتها وحق المواطنة، وكذلك قضايا العلاقات الاسرية والاحوال الشخصية للمسلمين، والرأي في زواج المهاجرين بغير اكلتساب جنسية الدول المقيمين على ارضها، والعلاقات الاقتصادية والتعامل المالي وغير ذلك من المجالات التي تحتاج الى اظهار الاحكام الشرعية المتفقة مع واقع هذه البلاد، ومتطلبات العصر وغيرها من القضايا التي تشغل بال المسلمين هناك ويبحثون عن حلول لها.

تأملات وخواطر

هذا العصر المجنون..!

قام البرلمان الأوروبي الذي انعقدت دورته العادية في الأسبوع الماضي في ستراسبورغ بتوجيه اتهامات خطيرة إلى مفوضية بروكسيل التي عمدت إلى إخفاء حقيقة مرض جنون البقر، وتؤكد أن هذه المفوضية لم تفم ولو بعملية تقنية واحدة في بريطانيا ما بين عام 1990 و1994 التي عرفت أوج الاعلانات العلمية عن وجود فيروس بالغ الخطورة في الاعلاف الحيوانية، وخاصة، في طريقة خلط الدقيق مع أحشاء الحيوانات، وظهر هذا الفيروس بالضبط عام 1990 وكان سبباً في جنون البقر، ومع ذلك فإن المسؤولين في مفوضية بروكسيل قرروا رفع الاعلاف البريطانية الفاسدة إلى الأسواق الأوروبية والدولية والتي هي عبارة عن مسحوق مخلوط بأحشاء الحيوانات. وأمام إخفاء الحقيقة هاته أعلن برلمان ستراسبورغ أنه تم اكتشاف عالم مرعب من التواطؤ ضد الصحة العامة.

ومن المقال المنشور تباعاً في «ميثاق الرابطة» تحت عنوان: «كلمة الفصل في جنون البقر» اقتبس فقرة جاءت على لسان الدكتور «كيث ملدرم» وهو أخصائي بيطري أنه يقول بضرورة عدم تسليح لحوم الأبقار المصابة إلى الغذاء العادي، كما أن مجلة «العلوم والتقنية» نشرت تقريراً عن تشخيص مرض الأبقار وأعراضه قالت فيه: وتعتقد الأوساط البيطرية أن العدوى ربما انتقلت إلى الأبقار نتيجة لتناولها المواد التي تحتوي على بقايا الاغنام المصابة بمرض خطير يصيب مخ الاغنام.

إن ما يركبه العلماء المتخصصون في مجالات تغذية وتربية المواشي وخاصة الأبقار هو عمل مجنون، فلقد خلق الله البقرة لتسبح في الأرض بحثاً عن الأعشاب الخضراء لتلتهمها، وبالتالي لتتحول إلى حليب منعش لذيذ يتناوله المرضى والأطفال والشيوخ على السواء، ولم يخلق الله البقرة لتتناول الاعلاف المضاف إليها لحوم وأحشاء الاغنام المريضة.

لقد عمدت «التكنولوجيا» الحديثة إلى تحويل الحيوانات الداجنة إلى حيوانات مفترسة لا فرق بينها وبين سباع وجوارح الغابة وأصبحت الدجاجة والشاة والبقرة من أكلة اللحوم مع أن غذاءها يتكون من الأعشاب والزرع والحبوب.

لقد قال لي يوماً أحد الأصقاء:

- ما رايك في الذهاب إلى إحدى الأسواق الأسبوعية خارج المدينة؟

قلت له متمائلاً:

- ولماذا؟

أجابني:

- إنني بصراحة عندما أقف أمام دكان جزار داخل المدينة واشتري منه اللحم، وخاصة لحم البقر يساورني بعض الشك في أن يكون الثور المنبوح والضخم جداً ربما يمت إلى فصيلة ما يستهلكه الأوروبي في بريطانيا بلد البقر المجنون، ولذلك أفضل الذهاب إلى سوق أسبوعي قريب لأشتري لحم بقر بلدي يرعى الأعشاب ويتغذى على حشائش الربيع، فهو لذيذ ويمكنك أن تجرب.

إن التكنولوجيا انشبت أظافرها في كل شيء يتعلق بالاعذية والطعام، للإنسان والحيوان معاً فمذاق الفواكه، مثلاً، لم يعد كما كان، وقد تمسك بتفاحة مثلاً حمراء جذابة في منظرها وتشتهي أكلها، لكن ما إن تقضم منها قطعة حتى يستأثر بك العجب وتأخذك الدهشة، فقد تجد طعامها حامضاً أو لا تحس بمذاقها على الإطلاق، الآن المواد الكيماوية لها أثر على طعامها؟

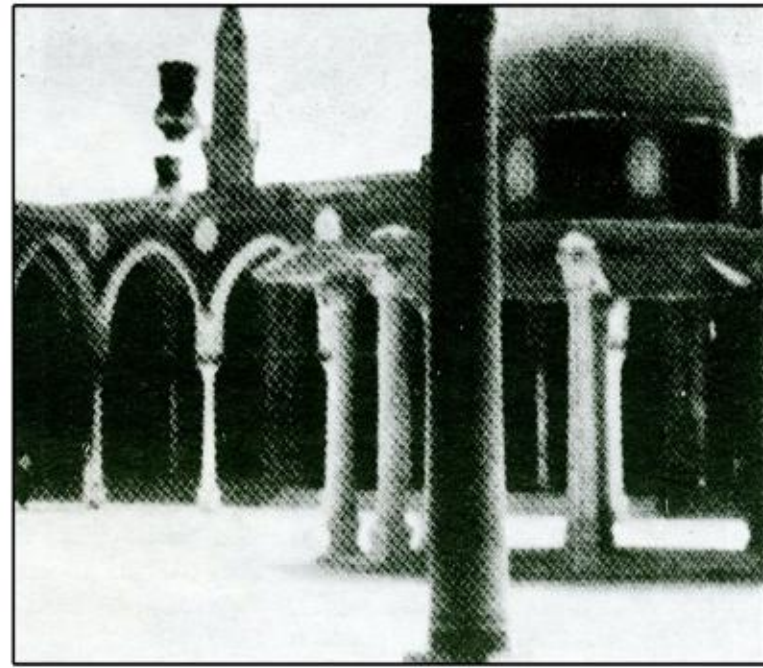
إن كل شيء يقوم، اليوم، على الاستهلاك السريع، والناس من فرط عجلة الحياة، وبسبب القلق يلتهمون الغذاء وقوفاً، ولا وقت لديهم للجلوس حول مائدة الطعام التقليدية حيث يجتمع شمل أفراد الأسرة، وقبل أن تمتد يدهم إلى الصحن يسرعون إلى غسل يدهم، ثم يقولون بسم الله.

في هذا الزمان العجيب افتقدت الأسرة تلك العلاقات الحميمة بين أفرادها، قلعة القلق هي السائدة، أو كما يقول بالكلام الدارج «اجري علي نجري عليك» وتتجلى هذه اللغة عندما تجد نفسك راكباً في سيارة ووراءك راكب سيارة آخر تملكه القلق، وراح يطلق العنان لبوق سيارته، وحتى الراجلون في الشارع تراهم مسرعين ولا يلتفتون وراءهم.

ولعل لغة القلق هاته هي التي أفرزت لنا البقر المجنون، بعد أن عودوه على التهام مصارين وبقايا الحيوانات، إذ لا وقت لدى علماء البيطرة في أوروبا لتركة البقرة تعيش بين أحضان الطبيعة الخضراء وتقضم غذاءها الشهي من حشائش الأرض..

ألا يجب أن نطلق على عصرنا: «العصر المجنون»؟..

محمد الخضر الرسووني



جامع عمرو بن العاص بالقاهرة رابع مسجد في الاسلام

معالم
إسلامية

الحوار في القرآن
«سورة الفرقان»

نافذة على
الحاسوب

إعداد الأستاذ: محمد الشراوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

ومصيراً (15) لهم فيها ما يشاءون خالدين، كان على ربك وعدا مسؤولاً (16).

ويتخذ الحوار شكل مواجهة بين العابدين الضالين والمعبودين من دون الله دون أرائهم (ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل (17) قالوا: سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء، ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا النكر وكانوا قوماً بوراً (18) فقد كنهم: أي كذب المعبودون العابدين (بما تقولون فما يستطيعون صرفاً ولا نصراً ومن يظلم منكم ننقذ عذاباً كبيراً (19)).

وقال تعالى جواباً لأولئك الذين عز عليهم ان يكون الرسول بشراً مثلهم لا ملكاً: (وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الأسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة، تصبرون، وكان ربك بصيراً (20)).

وذهب آخرون أكثر من هذا فتمنوا ان يروا الملائكة تنزل عليهم او يروا ربهم قال تعالى: (وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا، لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتواً كبيراً (21) يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجراً محجوراً (22)). ثم قال تعالى في شأن ما أقدموا عليه من عمل الخير في الدنيا كصدقة وصله رحم وأغاثة ملهوف (وقمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً (23)). إذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا كما جاء في تفسير الجلالين، ثم تجيء الندامة في الآخرة من طرف الظالمين على لسان واحد منهم في هذا الحوار: (ويوم يعرض الظالم على يديه يقول: يا ليتني اتخنت مع الرسول سبيلاً (27) يا ليتني ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً (28) لقد أضلني عن النكر بعد إذ جاعني، وكان الشيطان للإنسان خذلاً (29)).

وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً (30) وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً من المجرمين، وكفى بربك هادياً ونصيراً (31). ونختم بهذا الحوار بين الكفار فيما بينهم ورد الله عليهم انتصار النبي وتثبيتاً لفؤاده، قال الله عز وجل في ايجاز واعجاز في هذا الحوار القصير: (وقال الذين كفروا لولا نزل علينا القرآن لكانت لنا الحياة، وكذلك ننبت به فؤادك ورتبناه ترتيباً (32) ولا يأتونك بمثل الا جنتك بالحق وأحسن تفسيراً (33)). صدق الله العظيم.

التعريف بها: سورة الفرقان هي السورة الخامسة والعشرون في الترتيب بالمصحف، وأما ترتيبها في النزول فالثانية والأربعون، نزلت بعد سورة يس بمكة المكرمة، وعدد آياتها 77 آية، وعدد الفاظها 897 لفظة، وقد اشتملت هذه السورة المكية على آيات مندية هي الآيات 68 و69 و70 وهي قوله سبحانه: (والذين يدعون مع الله الألهة الأخرى ولا يقتلون النفس التي حرم الله الألباق ولا يزنون، ومن يفعل ذلك يلق أثاماً (68) يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً (69) الا من تاب وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات، وكان الله غفوراً رحيماً (70)) وأول حوار بطالعنا في هذه السورة هو ما تناول أحد محاورها الثلاثة الرئيسية وهو القرآن كما جاء في ايجاز البيان في سور القرآن لمحمد علي الصابوني حيث قال: «لقد تفنن المشركون في الطعن فيه، والاستهزاء بآياته فتارة يزعمون أنه كذب وبهتان اقتراه محمد وأعانه عليه بعض أهل الكتاب، وتارة يزعمون أنه أساطير الأولين وحكايات الغابيين، وأخرى يزعمون أنه سحر وكهانة، وقد رد الله تبارك وتعالى عليهم هذه المزاعم الكاذبة والأوهام التي لا تصمد على دليل أو برهان، وبين أن هذا القرآن تنزيل من الرحمن الرحيم، الذي يعلم السر وأخفى» اهـ، وهالك الحوار: (وقال الذين كفروا: ان هذا الا فك اقتراه واعانه عليه قوم آخرون فقد جاءوا ظلماً وزوراً (4) وقالوا: اساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصبلاً (5) قل: انزله الذي يعلم السر في السموات والأرض، انه كان غفوراً رحيماً (6) يحورون حوارهم من الحديث عن القرآن إلى الحديث عن الرسول والرسالة، وهو المحور الثاني الذي تتناوله هذه السورة الكريمة، سورة الفرقان المكية فقد عز على المشركين ان يأتيهم رسول من البشر، واقتروا ان يكون من الملائكة او يكون من البشر الأثرياء، لا من الفقراء.. وقد حكى القرآن شبهتهم ورد عليها بالبرهان القاطع والحجة الدامعة في هذا الحوار القصير الحاسم «انتهى بتصرف من نفس المرجع واليك الحوار: (وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل اليه ملك فيكون معه نذيراً (7) او يلقى اليه كنز او تكون له جنة يأكل منها، وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلاً مسحوراً (8) انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوها فلا يستطيعون سبيلاً (9) تبارك الذي ان شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً (10)). لم يشأ سبحانه ان يعطيه ذلك في الدنيا، لانه أعطاه له في الآخرة، ولذلك خاطبه بقوله سبحانه (قل انك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون؟ كانت لهم جزاء